

مع رجال الصحافة والأذاعة

في أثناء انعقاد مؤتمر التعريب الثالث في طرابلس بليبيا تقاطر الصحفيون وممثلو وكالات الأنباء الموجودة في العاصمة الليبية يتساقطون عن المؤتمر ولماذا سمي بالثالث ، وما أعماله اليومية ومهام لجانه ، وما علاقة كل ذلك بمكتب تنسيق التعريب ؟ وهاكم نص حديث مدير المكتب في الموضوع :

— تنسيق الجهود التي تبذل لاغناء اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة ولتوحيد المصطلح العلمي والحضارى في الوطن العربي بكل الوسائل الممكنة .
— الاعداد للمؤتمرات الدورية للتعريب .

2 — يقوم المكتب في سبيل تحقيق هذه الاهداف بما يلى :

— تتبع ما تنتهى اليه بحوث المراجع واللغويين وألعماء ونشاط الابداء والمترجمين وجمع ذلك كله وتنسيقه وتصنيفه تهييدا للعرض على مؤتمرات التعريب .
— التعاون الوثيق مع المراجع اللغوية والهيئات والمنظمات التعليمية والعلمية والثقافية في البلاد العربية .

— الاعداد لعقد الندوات والحلقات الدراسية الخاصة ببرامج المكتب .

— اصدار مجلة دورية لنشر نتائج أنشطة المكتب .

— نشر المعاجم التي تقرها مؤتمرات التعريب .

— غير ذلك من الاعمال الكفيلة بتحقيق اهدافه .

وللمكتب الآن شقان اثنان في اطار تخطيطه العشرى : شق يخص تنسيق جهود الدول العربية كانه في حقل التعريب ويتبلور فيما يقدم للمجلس التنفيذي للمنظمة بعد استشارة اللجنة الاستشارية في شأنه . وشق يتعلق بمساعدة المغرب العربي في جلته من نشر اللغة العربية في مختلف القطاعات ومقاومة غزو المصطلح الاجنبى في اللغة العربية .

ان تفاوت المقدرة اللغوية لدى المربين تفاوتوا بعيدا جدا ، واختلاف المؤثر اللغوى الاجنبى في البلاد العربية ، وكذلك اختلاف المناهج في التعريب ما بين الجامعات العربية والجامع اللغوية والاتحادات العلمية والمنظمات ، وتدفق المقالات الصحفية والشبيهة بالعلمية ، وفوضى التأليف المدرسى . كل هذه المؤثرات دعت بفكرى العرب الى مذاكرة الموضوع وايجاد حل سريع له ، وبذلك انعقد في الرباط مؤتمر للتعريب الاول (أبريل 1961) انتهى بعد المناقشات والبحث الى تأسيس (المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي) فما هو مفهوم التنسيق وما المنهج الذى اتبعه المكتب في هذا التنسيق ؟

جاء في المادة الرابعة والخامسة من النظام الداخلى للمكتب بخصوص تحقيق اهدافه ما يلى :

1 — يقوم المكتب بالمساهمة الفعالة في الجهود التي تبذل في الوطن العربي للعناية بقضايا اللغة العربية ، ومواكبتها للعصر ، واستجابتها لمطالبه وذلك عن طريق :

— تنسيق الجهود التي تبذل للتوسع في استعمال اللغة العربية في التدريس بجميع مراحل التعليم وانواعه ومواده ، وفي الاجهزة الثقافية ووسائل الاعلام المختلفة .

— تتبع حركة التعريب وتطور اللغة العربية العلمية والحضارية في الوطن العربي وخارجه بجمع الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع ونشرها او التعريف بها .

وان المكتب على استعداد لجمع كافة الملاحظات والمقترحات التي سيديها الاعضاء المحترمون اثناء اجتماعات اللجان المكلفة بدراسة المصطلحات المعروضة على هذا المؤتمر ، وذلك لوضع ملحقات لهذه المعاجم في اطار لجنة دائمة لاستكمال ومتابعة التنفيذ تنبثق عن المؤتمر نفسه .

ولا يفوتني في الاخير ان اتوه هنا بالمجهودات التي تبذلها ليبيا الشقيقة بقيادة الرئيس الجليل العقيد معمر القذافي لتأييد التعريب وتصفيد الثورة الثقافية وكل ما من شأنه ان يخدم لغة الضاد ويضعها في مصاف اللغات العالمية المتقدمة ولسنا في حاجة لنذهب بعيدا نبالامس القريب انعمت هنا في طرابلس ندوة للتعريب وشارك فيها عدد من المعنيين بقضايا اللغة العربية وشارك فيها عدد من المعنيين بقضايا اللغة العربية والتعريب من كافة أرجاء الوطن العربي ، وقد أصدرت الندوة توصيات هامة حول توحيد الجهود العلمية وانشاء المجمع العربي الواحد وتدعيم مكتب تنسيق التعريب .

كما ان المساعدات الهامة التي يتلقاها مكتب تنسيق التعريب من الجمهورية العربية الليبية جعلته يوسع ويدعم تصاميمه الخاصة بالتعريب واعداد المعاجم العلمية ، وتتجلى هذه المساعدات في تفضل ليبيا الشقيقة بتبني تمويل الحاسب الالكتروني الذي ينوي المكتب ان يزود به جهازه الفني لاختران المصطلحات العلمية والتقنية التي يحصل عليها بصورة تضمن الاضائة اليها والتصحيح والتفجير والاسترجاع انطلاقا من شفرة رائدة (code indicatif) تمكنا من اعداد قوائم جديدة بصورة آلية للمصطلحات المتعلقة بمختلف القطاعات التقنية التي نود ان نستكمل بها الهيكل المصطلحي التكنولوجي والعلمي في اللغة العربية .

كما ان استجابة الجمهورية العربية الليبية لتمويل المسابقة الخامسة التي سينظها المكتب حول الدراسات القرآنية واللغة العربية وآدابها ، وترحيبها بعقد هذا المؤتمر العلمي على اراضيها كل هذه العوامل تدل دلالة قاطعة على ان ليبيا الرائدة عازمة على تحدى الزمن وتحقيق المعجزات في ميدان الثقافة كما هي سائرة في تحقيق هذه المعجزات في مختلف الميادين الاخرى .

ويتعلق الامر هنا في خصوص الشق الاول خاصة بالمشايخ المعجبة التي تعرض على مؤتمرات التعريب للتصديق عليها ، فهذا التخطيط العشري بدأ عام 1973 ونرجو ان نستكمل فيه تنسيق وتوحيد المصطلحات في التعليم العام والتعليم التقني والتعليم العالي .

وقد تم منذ انعقاد المؤتمر الثاني للتعريب بالجزائر توحيد ست مواد علمية هي : الفيزياء ، والكيمياء ، الرياضيات ، الجيولوجيا ، علم الحيوان ، علم النبات وكانت هذه المصطلحات خاصة بالتعليم العام حتى نهاية المرحلة الثانوية ، وتتفضل كل من المجمع العلمي العراقي بتبني طباعة ثلاثة منها ، والثلاثة الباقية قام بتحويل طباعتها مجمع اللغة العربية بدمشق .

وتعرض على المؤتمر الثالث هذا مشاريع المعاجم التي تستكمل مصطلحات التعليم العام حتى نهاية المرحلة الثانوية بالاضافة الى ثلاثة مواد في التعليم الجامعي التي قامت اللجنة الاستشارية للمكتب في دورتها الثانية من عام 1975 بوضع خطة عمل لها وهي : الرياضيات ، الجغرافيا ، الفلك ، التاريخ ، علم الصحة ، الفلسفة ، الاحصاء ، وذلك في ضوء نتائج الاستشارة التي قامت بها الادارة العامة للمنظمة لدى اربع عشرة دولة عربية من اجل اخذ رأيها في اولوية البحث لتوحيد المصطلحات .

ويبقى امامنا في التخطيط العشري الخاص بالتعليم ست سنوات سنعمل على عقد مؤتمرين رابع وخامس للتعريب لاستكمال بقية مصطلحات التكنولوجيا والتعليم العالي بمختلف قطاعاته .

وبذلك نكون قد اتممنا في عام 1983 بحول الله توحيد المصطلح العربي العام سواء في العلم والتكنولوجيا ام في بقية المواد الادبية والاجتماعية والقانونية .

ونأمل ان شاء الله في اطار هذا المخطط توحيد الكتاب العربي في العلوم بعد توحيد مصطلحاته ، وذلك بان تتكفل كل دولة عربية بوضع معجم علمي عام في كل مادة للطورين الاول والثاني من التعليم الثانوي في اطار استراتيجية التربية التي اشرف اخونا الاستاذ الفاضل الدكتور احمد الشريف وزير التربية على اعمالها بكفاءة ودقة .